الولاية الثالثة من خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى اجتماع عقداء الداخل مارس 1957الى ديسمبر 1958

Wilaya 3 from the departure of the coordination and execution commission to the meeting of the colonels of the interior, March 1957 to December 1958

أ/د: احمد مسعود سيد علي
قسم التاريخ جامعة المسيلة
messoud.sidali@univ-msila.dz

ت. الارسال: 19–07–2022	ت. المراجعة:10 – 08– 2022	ت. القبول: 21 – 08– 2022

الملخص: إن هاته الدراسة تريد الوقوف عند التطورات التي شهدتها الولاية الثالثة بداية من خروج قائدها الرمز كريم بلقاسم إلى الخارج، ودور خلفائه في التعاطي مع القضايا التي عاشتها الثورة (التسليح تنسيق العمل بين الولايات..) والعلاقة مع قيادة الثورةبالداخل وبالخارج، والتداعيات التي خلفتها على تطور مسار الولايةوطبيعة حضور قادة الولاية الثالثة في بعض الولايات ودورهم في تفعيل الكفاح المسلح (الرابعة /السادسة/ الأولى) هل شكل هذا الحضور وصايا الولاية الثالثة على بقية الولايات وسيطرة كريم زعيم الولاية التاريخي عليهم في إطار صراعه مع غرمائه بوصوف بن طوبال؟ إما أن هذا الحضور شكل تلاحم رفقاء الكفاح المسلح بعضهم بعض لا لشيء سوى للمضي قدم بالثورة بعيد عن الاعتبارات الجهوية والصراعات الشخصية؟ أن استجلاء هذه الصور وتوثيقها سيعطي للدراسة بعدها الحداثي للدراسة ويلبسها حلت جديدة شريطة التأكيد عليها بالشواهد والوثائق.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية/ الولاية الثالثة/ اجتماع العقداء/ الكفاح المسلح

Abstract : This study deals with the developments that took place in Wilaya 3 starting with the departure abroad of its symbolic leader Krim Belkacem and his successors' role in dealing with revolution issues (armament, coordination of work between the states...) and the relationship with the revolution leadership at home and abroad. It also examines the repercussions these developments had on the evolution of Wilaya 3, the nature of Wilaya 3 leaders' presence in some states and their role in activating the armed struggle (the fourth / sixth / first) Did this presence represent Wilaya 3 command of other states, and their control by Krim, its historical leader, in the context of his struggle with his rivals, Boussouf et Ben Tobal? Or did this presence form the armed struggle comrades' cohesion to move forward with the revolution away from regional considerations and personal conflicts? The elucidation and documentation of these images gives the study a modern dimension, and it is supported by evidence and documents,

Key words: Algerian revolution/ Wilaya 3 /colonel meeting / armed struggle

المؤلف المرسل: أحمد مسعود سيد علي، **الإيميل:** sidali_280@yahoo.fr

مقدمة:

ظلت العلاقة بين قيادة الثورة الجزائرية بالداخل والخارج تشكل حجرة عثرةأمام تطور المسار العام للثورة، منذ الخروج الاضطراري الذي لجأت إليه لجنة التنسيق والتنفيذ في جوان1957،خروجا لم يزد إلا في تكريس سياسة التخلي غير مباشر عن إدارة شؤون الثورة ميدانيا من الداخل والانتقال إلى الخارج، كما ساهمت مسألة إمداد الداخل بالسلاح بشكل كبير في تعميق حدة الصراع ،والوضع كذلك تضاعف حجم الخسائر التي سجلت في وحدات جيش التحرير الوطني أمام تصاعد حدة التطويق الحدودي التي انتهجتها إدارة الاحتلال بدءا من جوان 1957،عبر إنشاء خط موريس ثم تعزيز هذا التطويق باستحداث خط موازي آخر عرف باسم الجنرال شال بداية من صيف1958، الأمر الذي ساهم في اختناق الثورة برمتها في الداخل.

لأجل ذلك سارعت لجنة التنسيق إلى استحداث تنظيمات عسكرية جديدة غير تلك التي أوجدها مؤتمر الصومام لتحقيق عمليات الإمداد نحو الداخل وتفعيل الكفاح المسلح لكن بالعودة إلى واقع الثورة على طول الجبهتين الشرقية والغربية للجزائر فإن الحاجة إلى هذا التنظيم لم تكن لأجل فك العزلة عن الداخل فقط، بل خضعت لحسابات قادة الثورة هناك حسابات فرضتها تنامي عدد الوافدين من قوافل السلاح من الداخل صوب الخارج والتي ظلت تراوح مكانها هناك بعد أن وجدت نفسها عاجزة عن العودة ومواجهة الخطوط المكهربة. وهو الأمر الذي يفسر إلحاح قادة الولايات بالداخل الذين كانوا يطالبون بعودة وحداتها الماكثة على طول الحدود الشرقية أو الغربية للجزائر، فالولاية الأولى كانت تمتلك28 % من تلك الوحدات و القاعدة الشرقية نسبة 07%والولايتين الثالثة والرابعة كان لديهما نسبة 10% أما الولاية الثانية فهي التي كان لديها الجزء الأكبر من وحداتها على الجبهة الشرقية بنسبة 45%،الأمر الذي خلف حالة تذمر كبرى تجاه قادة الخارج ،تذمر وامتعاض سيتضاعف على اثر التداعيات التي خلفتها عمليات الاختراق التي طالت بعض الهيئات القيادية في الولايات مثل ما حدث للولاية الثالثة اثر عملية الزرق الشهيرة التي خطط لها العقيد كودارGODDAR والنقيب ليجي بدأ من رسالة هذا الأخير إلى عميروش بتاريخ نوفمبر 1957 - حسب شهادة لييجي سنة 1984- ،عملية انتهت بتبديد الكثير من قوى الثورة وحصد المئات من الأرواح فضلا عن أنها استشرت في شكل حالة هستريا عامة،اجتاحت القادة المسئولين ذاتهم،مما جعل العقيد عميروش لا يتوان في تحذير رفاقه من خطر هذه العملية في باقي الولايات ، ويسارع إلى عقد اجتماع مع عقداء الداخل في ما بين 6و12 من شهر ديسمبر توج بصياغة محضر تقصير يوجه إلى الحكومة المؤقتة مما جعل هذه الأخيرة تعيش حالة استنفار وتبرق إلى هؤلاء للمثول أمامها في تونس. وعليه فان هاته الدراسة تريد الوقوف عند التطورات التي شهدتها الولاية الثالثة بداية من خروج

قائدها الرمز كريم بلقاسم إلى الخارج، والعلاقة مع قيادة الثورةبالداخل وبالخارج، وطبيعة حضور قادة الولاية الثالثة في بعض الولايات هل شكل هذا الحضور وصايا الولاية الثالثة على بقية الولايات؟ اما أن هذا الحضور شكل تلاحم رفقاء الكفاح المسلح بعضهم بعض؟ أن استجلاء هذه الصور وتوثيقها سيعطي للدراسة بعدها الحداثي للدراسة ويلبسها حلت جديدة شريطة التأكيد عليها بالشواهد والوثائق؟

هذا وقد اعتمدت هذه الدراسة بدرجة رئيسة شهادات وأرشيف خاص بتقارير الولايات ومحاضر اجتماعات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، تقارير كانت تقدم للحكومة المؤقتة اثر مسألتها من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعلى الخصوص اجتماع طرابلس الاول16 ديسمبر 18/1959جانفي 1960الذي توقف فيه قادة الثورة بعد اجتماع العقداء العشر اثر شلل مؤسسات الثورة منذ ربيع 1959،حيث قيم فيه وضع الثورة منذ خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من العاصمة في مارس 1957،الأمر الذي جعلنا نتوقف لاستجلاء أوضاع الولايات بالداخل وعلاقتها مع هيئات الثورة عبر التقارير التي كانت ترسلإلى لجنة التنسيق والتنفيذ الأول والثانية (على التوالي اوت1956-اوت1957/الثانية اوت1957سبتمبر 1958) ثم الحكومة المؤقتةأو مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية قبيل انعقاد دوراته ليناقش القضايا التي كان يطرحها قادة الولايات من الداخل ، هذه الوثائق موجودة بالأرشيف الوطني بالجزائر ضمن علبة تتضمن ملفات و علب مصورة تبدأمن02c،04c، 010c،011c،012/017c018c019،020.c021c022

1. خلفيات الاستقطاب لدى الولاية الثالثة:

ظلت الولاية الثالثة تدين بالولاء لزعيمها الأول كريم بلقاسم واستمرت على هذا النحو طيلة فترة الثورة التحريرية،حتى في ظل غيابه بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ،كما تمكن هذا الأخير من توزيع مساعديه في إدارة شؤونها وشؤون بعض الولايات كالولايتين الرابعة والسادسة، وترقيتهم في الهياكل القيادية للثورة سواء بالداخل أو الخارج،الأمر الذي جعل الولاية برمتها وزعيمها الأول محط ريبة خلال الفترة الممتدة من سنة1960/1957 بالنسبة للكثير من قادة الثورة، بل وحتى قواعدها وانتهت باقتناع هؤلاء بأن الزعيم الأول للولاية(أي المنطقة الثالثة خلال الفترة الممتدة من 1954/أكتوبر1956)ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ(1958/1956)، وكمكلفبالشؤون العسكرية وجيش التحرير الوطني،ووزيرا للقوات المسلحة لجيش التحريرالوطني(سبتمبر1958/جانفي1960) وف عضو في اللجنة الوزارية للحرب و وزيرا للخارجية 1961/1960، وكنائب رئيس الحكومة،بأن هذا الأخير يحابي عناصر منطقته في ترقيتهم وتوليهم لمناصب قيادية في هيئات الثورة على حساب بقية المناضلين في جيش وجبهة التحرير الوطني بالداخل والخارج،والظاهر أن قوة الولاية الثالثة لم تستمدها فقط من صلابة وطول النفس الذي تميز

بهما كريم بلقاسم،بل إن الثقل الكبير الذي كانت تشكله منطقة القبائل كلها من حيث كثافة المناضلين في التيار الاستقلالي سابقا زمن حزب الشعب وحركة الانتصار. كما تحتوي على أكبر نسبة من اليد العاملة (30 بالمئة) وموارد مالية مهمة لدى المهاجرين. (خيثر،2007: 266)

وعليه فإن الولاية الثالثة ظلت من حيث البعد التنظيمي والعسكري الأكثر أهمية بعد الولاية الأولى من حيث تصدر المشهد العسكري للثورة مقارنة ببقية الولايات او المناطق قبل مؤتمر الصومام وهو حال المنطقة الرابعة والخامسة والسادسة التي كانت لم تستحدث بعد ويكفي التدليل على ذلك بالانطلاقة نفسها للعمل المسلح عشية الثورة حيث كان بحوزتها ما بين مائتين وثلاثمائة مجاهد ما جعلها في المرتبة الثانية بعد الأوراس التي كانت تمتلك خمسمائة مجاهد[1](MEYNIER,2003:278)، لأجل ذلك ظلت أيضا ثاني معقل خطير يهدد سلطات الاحتلال على الدوام،كما تميزت الولاية الثالثة برغم المحاولات اليائسة التي قامت بها الإدارة الفرنسية منذ لا فيجري لتنصير المنطقة، بتمسك قادتها بطقوس وشعائر الإسلام والحرص على احترامها وتطبيقها في صفوف المناضلين في جيش وجبهة التحرير الوطني على مدار ساعات اليوم،وبالتالي تعزيز معاني الجهاد والشهادة في ذهنيات ونفوس هؤلاء الأمر الذي كان يقوي بدوره ويدفع بمسار الكفاح المسلح.

لقد أسهم إذا مؤتمر الصومام بالدفع بقيادات الولايات الثالثة التاريخية للعب دور المنسق لعمليات الكفاح المسلح وتأطيره،فمن خلاله غدا أبرز قادتها في مهام قيادية جديدة، و يعتبر كريم بلقاسم الذي غادر الولاية الثالثة في منتصف شهر أكتوبر من عام 1956 ابرز قادتها الذي تولى مركز قياديا مركزيا في هيئات الثورة بعدما انضم إلى لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى، ثم التحق العقيد علي ملاح بالولاية السادسة الحديثة النشأة من الناحية التنظيمية، و العقيد صادق دهيليس الذي التحقبمحمد زعموم(سي صالح) وسي امحمد بوقرة بالولاية الرابعة لتدعيم صفوف مجلس قيادتها الذي بقي تحت إشراف أوعمران لفترة قصيرة،قبل أن يتم إرساله إلى تونس من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لمواجهة علي محساس وقادة المناطق الشرقية الذين امتنعوا عن القبول بقرارات مؤتمر الصومام،ورفضوا الانصياع للهيئة التنفيذية التي عينها.

[1]أنظر جدول توقيت يومي أو يوميات مجاهد في قلب الولاية الثالثة في الملاحق التي ذيلها ميني في كتابه السابق الذكر:ص:738

إن هذه الحركية في التنقل التي أملتها ظروف ما بعد انعقاد مؤتمر الصومام أهلت قيادة الولاية الثالثة إلى صعود عناصر جديدة على رأسها، كان من أبرزها العقيد محمدي السعيد الذي خلف كريم بلقاسم في قيادة الولاية الثالثة رفقة النقيب عميروش أيت حمودة، وقد تمكن هذا القائد من تحقيق تواصل كبير بين الثوار والجماهير الريفية في منطقة القبائل، لأنه كان معروفا ببساطته وبقدرته على استمالة شرائح عريضة من السكان البسطاء[2].

إن هذه الحركية هي التي أفرزت قادة مخضرمين وجدد في نفس الوقت فمحمدي السعيد كان يمتاز بالهالة العسكرية بتجربته القتالية في صفوف الجيش الألماني خلال الحرب العالمية الثانية ، ،لأجل ذلك حاول أن يسجل حضوره مع ضباطه بدعوتهم لعقد اجتماع في أيام 22-25 مارس 1957 بمنطقة ذراع بن خدة (أي بالتوازي مع معركة الجزائر) اجتماع كاد أن يفتك بمجلس الولاية الثالثة وتنظيمها، وكادت تلك الدعوة أن تؤدي إلى نتائج وخيمة لولا تدخل كريم الذي وصل في الوقت المناسب فارا من جحيم تداعيات معركة الجزائر اثر اعتقال بن مهيدي،حيث أمره بالإسراع لفظ الاجتماع (أكثر من 300 ضابط وجندي)وتفرق الضباط على قيادة منطقة القبائل برمتها بعدما حامت في الأجواء طائرة استطلاع للجيش الفرنسي(زوزو،18:2004).

في تلك الأثناء برزت شخصية عميروش الذي تمت ترقيته إلى رتبة رائد في بداية عام 1957 تقديرا للجهود التي بذلها في حماية المؤتمرين في الصومام ولنجاحه في تشكيل معاقل قوية من حيث التنظيم والصرامة والحيوية في القبائل الصغرى، وسرعان ما نجح هذا الرجل في اكتساب سمعة تجاوزت نطاق منطقة القبائل، وجعلته يعد أحد القادة الثوريين الأكثر حزما وصرامة في مسيرة حرب التحرير.

2. الولاية الثالثة بين غيض رفقاء السلاح وكيد جيش الاحتلال:

تعتبر شخصية العقيد عميروش من الشخصيات الأكثر حضور في هياكل الثورة فلقد حظي منذ البداية بثقة كبيرة عند كريم بلقاسم بالنظر إلى صرامته القتالية وإيمانه القوي بالثورة ورغبته الشديدة في أن يرى كل سكان منطقة القبائل في صفوف جبهة التحرير[3] الوطنيوهذا ما دفع كريم بلقاسم عند الالتقاء به في تونس في جويلية

[2]تذهب كتابات تاريخية عديدة إلى إثبات التوجه الإسلامي القوي لمنطقة القبائل خلال الثورة (ابتداء من عام 1957)، فقد ذكر عبد الحميد زوزو أن منشورات الولاية الثالثة التي أصدرتها في 23 نوفمبر 1957 كانت تصدر تعليمات تدعو إلى تطبيق الإسلام في الحياة اليومية، ونشر مينيي وثيقة متعلقة بالبرنامج الأسبوعي للتعليم والتكوين في الولاية الثالثة التي تسمح باكتشاف الاهتمام الكبير الذي كان محمدي السعيد وعميروش يبديانه تجاه التربية الدينية واللغة العربية (09 حصص)

[3]من بين القضايا التي أثارت انتقاد مؤتمر الصومام لجوء بعض القادة إلى توظيف القوة والعنف ضد الجماهير الجزائرية و المدنيين من الكولون و تمت مناقشة قضية هجومات الشمال القسنطيني وعملية " سكامودي "(منطقة قدارة-بودواو) التي قام بها علي خوجة في المنطقة الرابعة في فيفري 1956

1957 إلى أن يطلب منه العودة إلى الولاية الثالثة لاستخلاف العقيد محمدي السعيد، فسارع هذا الأخير إلى اجتياز خط موريس على رأس إحدى أكبر قوافل السلاح خلال حرب التحرير باتجاه الولاية الثالثة التي تحولت في الفترة الممتدة من جويلية 1957 إلى مارس 1959 إلى إحدى البؤر الأكثر حيوية في الداخل إلى جانب الولاية الرابعة(Yves ,1972:91).

إن الوضعية التي أصبحت عليها الولاية الثالثة والدور المحوري الذي كانت تقوم به بالتنسيق مع الولاية الرابعة في تدعيم الأوراس والصحراء حولت أنظار القوة الاستعمارية إليها ، فاتجه عدد من قادة الجيش الفرنسي إلى التفكير في إعادة تجربة " عملية العصفور الأزرق" الفاشلة بصورة أكثر دهاء وخطورة عن طريق اللجوء إلى توظيف الحرب النفسية باستخدام أسلوب" تعميم الإشاعة التضليلية ، الذي كان يهدف إلى زرع الشك والريبة في صفوف قيادة الولاية الثالثة عن طريق إيهامها بحدوث اختراقات واسعة النطاق في أوساط قيادة النواحي والمناطق التابعة لها [4].

والظاهر أن اجتماع الشروط السابقة الذكر مع ظروف آنية كانت تستدعيها مصلحة الثورة ببقية الولايات جعلت من الولاية الثالثة تشكل مركز ثقل الثورة في الكثير من الأحيان،مما جعل أنظار الجيش الاستعماري تركز

وأيضا العملية الشهيرة باسم "الليلة الحمراء في الصومام" في الكتابات الفرنسية التي تجعل منها حادثة شبيهة بواقعة ملوزة في 1958 وتتخذها ذريعة لإلحاق الأوصاف الدموية والوحشية بالعقيد عميروش , والغريب أن معظم تلك الكتابات تشير فقط إلى الغرامة الباهظة التي فرضها العقيد عميروش على عائلة القايد أورابح (كان من بين أفرادها عضو في البرلمان الفرنسي) وتصورها بأنها كانت ابتزازا وذريعة , دون أن تتناول الخلفيات الحقيقية التي دفعت به في 13 أفريل 1956 إلى تصفية ما بين 300-400 رجل في قرى وادي اميزور(دواوير :فرعون- ونداحن- أيت خاطب)وفي روايات أخرى قرية عيون داجن أو دشرةإفراتن . لأن ذلك يكشف أن عميروش وجد نفسه أمام حركة معادية للثورة تزعمتها هذه العائلة العميلة للاستعمار التي نجحت في تجنيد رجال القرى ضد جيش التحرير وفي منعهم من الدخول إليها، وهو ما كان يمثل فرصة لظهور معقل مضاد لولا أن عميروش كان كما وصفه الرائد طاهر سعيداني قويا وصادقا وبسيطا وصلبا حتى مع نفسه. للمزيد وللمقارنة راجع : شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية، ص89-90 . وأيضا:

Mammeri , op.cit , p208; Harbi , mirage et ..p182-183; Meynier , L'histoire intérieure, p199.

[4]تعميم الإشاعة التضليلية هو أخطر أساليب الحرب النفسية لأنه يؤدي إلى تحقيق نتائج مؤكدة تسمح بإحداث ثغرات للاختراق أو بحدوث تصفيات في صفوف العدو، ويرتكز على فكرة زرع إشاعات مضللة عن حدوث اختراق واسع في صفوف القيادة الثورية من أجل جس نبضها قبل الانتقال إلى الاختراق الفعلي. وقد تم اللجوء إلى هذا الأسلوب بعد تجارب المعاقل المضادة والاختراق المباشر والمراكز الإدارية المتخصصة من طرف مجموعة من أخطر الخبراء العسكريين الفرنسيين الذين استعان بهم الجنرال سالان(رائد في الاستخبارات 1937-1938) ثم ماسو من بعده ، ومن أبرز هؤلاء : العقداء ترينكيي والرواد إيف غودار وقارد وبيجار والنقباء جاكان وبول أوساريس وليجي

عليها،فبصماتها لأجل تنظيم الولاية السادسة على يد العقيد علي ملاح بداية من أكتوبر1956، ومساهمتها لإعادة تنظيم وحقن الدماء بين الرفقاء المتخاصمين في الولاية الأولى خلال زيارة عميروش فيخريف 1956، كانت واضحة بحيث جلبت إليها ريبة بعض رفقاء السلاح الذين كانوا يرون في هذه المبادرات محاولة للاحتواء من طرف العنصر "القبائلي" كما جلبت إليها اهتمام المصالح الاستخباراتية لجيش الاحتلال بغية التوقيع بها،مستغلة حالة الفزع الكبير التي طالت المناضلين بعيد معركة الجزائر في فيفري 1957،ويبدو أن إدارة الاحتلال استغلت هذا الظرف حينما حاولت تجنيد عناصر من الفدائيين الذين تم اعتقالهم بعد ذات المعركة السابقة الذكر لتخترق بهم صفوف وحدات جيش التحرير الوطني في الولايات،و خططت في حال عجزها عن تحقيق عملية الاختراق إلى العمل على تعميم الإشاعات والتضليل بزرع الشك وزعزعة الثقة بين عناصر جيش التحرير الوطني لما لهذا الأمر من عواقب وخيمة على تعداده،ذلك أن العملية في حد ذاتها تقود لا محال إلى التصفية وتبديد القوة البشرية للثورة،وفي هذا الإطار جاءت عملية الزرقأو Bleuite الشهيرة التي خطط لها العقيد كودارGoddarونفذها النقيب ليجي Leger في شهر جويلية 1958بالولاية الثالثة، حيث جندت لها إدارة الاحتلال بعض العملاء الذين قاموا بدورهم بالترويج لفكرة مفادها اندساس عناصر من الطلبة الذين التحقوا حديثا بعد الإضراب الشهير بصفوف جيش التحرير الوطني وظلوا على اتصال بإدارة الاحتلال،وبدأت عملية التشكيك تطال كل هياكل الولاية.

لقد كانت تلك العملية الخطيرة تحديا كبيرا بالنسبة للعقيد عميروش ورفاقه في مجلس قيادة الولاية الثالثة من أمثال أحسن محيوز وأحمد فضال (سي حميمي) ، لأنها كانت طعما مفخخا تم التخطيط له بشكل يؤدي إلى نتيجة أكيدة لصالح الأجهزة الخاصة الفرنسية التي قامت بإعداده، والتي كانت تتوقع في حالة تجاهل تلك الإشاعة من طرف قيادة الولاية الثالثة أن يساعدها ذلك على امتلاك فرصة سانحة للاختراق في ظل مناخ ملائم للتغطية على العناصر العميلة التي تم تجنيدها في العاصمة من المجموعات التي تم اعتقالها في أعقاب معركة الجزائر العاصمة في ربيع عام 1957، وفي حال تفطن عميروش للمكيدة وهو ما حصل، فإن ردود الفعل المتوقعة هي لجوئه إلى القيام بتطهير وتصفية قوائم طويلة من الإطارات التي نجحت المصالح الفرنسية في زرع الشبهات حولها عندما قامت بتوجيه بعض العملاء المغرر بهم نحو بلاد القبائل لاطلاع قادتها بالمؤامرة التي كانت تجمع بين الوهم والحقيقة في الوقت ذاته .

لقد كان رد فعل العقيد عميروش[5]صارماوحاد ودون هوادة حتى انه لم يسلم من رفاقه في الكفاح المسلح لا من السياسيين ولا حتى العسكريين فضلا عن المؤرخين من الطرفين الجزائري والفرنسي ففي أحسن الأحوال وصف بالقاسي وبلا رحمة لكن الكثير من مقربيه عللوا سلوكه هذا وقدموا شهادات مختلفة حول هاته الحادثة.

فقد أقدم على القيام بعمليات تصفية واسعة النطاق في كل مناطق الولاية الثالثة ذهب ضحية لها أكثر من 400 شخص، قبل أن يلجأ إلى استنفار الولايات الرابعة والأولى والسادسة في اجتماع العقداء الأربعة الذي انعقد في ديسمبر 1958.

لقد أدت عملية التطهير في الولاية الثالثة التي امتدت من صيف 1958 إلى شتاء 1959 إلى فقدان عدد كبير من إطاراتها، وأفقدتها أيضا استقرارها الداخلي الذي كان عنوانا لقوتها وتنظيمها، كما أنها تزامنت مع فترة حرجة بشكل كبير بالنسبة للولايات التي فرضت عليها مواجهة عمليات شال الجهنمية دون أن تصل إليها إمدادات القيادة الخارجية التي عجزت عن إيجاد حلول عملية في مواجهة السدود المكهربة وفي تسوية خلافاتها، وهو الأمر الذي جعل الولاية الثالثة تقود جبهة داخلية عريضة في وجه الحكومة المؤقتة بعد أشهر قليلة من تأسيسها.

لقد وجد العقيد عميروش نفسه مع بداية عام 1959 في موضع اتهام من طرف الجهاز التنفيذي للثورة بسبب النتائج التي أفرزتها في عملية التطهير، وأيضا بسبب الدور الذي لعبه في اجتماع عقداء الداخل في ديسمبر

[5]كان رد عميروش على عملية " العصفور الأزرق" متوافقا مع قناعة العديد من القادة الميدانيين للثورة، فقد أجاب زيغود يوسف بالرغم من أنه لم يتعرض لامتحان عسير كعميروش على تساؤل أحد رجاله عن ضرورة تطهير صفوف الثورة من المندسين قائلا :" إذا قمنا بالتصفية فسوف نفقدإطارات بالتأكيد، ولكن إذا لم نصف فسوف يحدث الاختراق ونخسر الثورة ". أنظر: عبد القادر خمري،" ثورة نوفمبر بين أسئلة المنهج وأجوبة الواقع" ، الحدث العربي والدولي، العدد 24 , نوفمبر2002 , ص26 .

[5]. لاحظ الفرق بين ما ذكره عبد المجيد أمقران (400 شخص) وما ذهب إليه على كافي (1800 شخص أغلبهم من المثقفين!!)، ويبدو جليا أن هذا الأخير أخذ برواية جورج فلوري (2000 شخص من الطلبة والأطباء والمختصين في الاتصالات اللاسلكية!!) دون تحقيق أو تقديم بينة حول ضحايا التصفيات في الولاية الثالثة في صيف 1958 وربيع 1959. ويجدر توضيح أن ألستر هورن ذهبت به الظنون إلى تقديم رقم آخر أكثر أهمية دون الإشارة إلى مصادره عندما كتب قائلا:" نعتقد أن عميروش " الرهيب" تسبب في مقتل 3000 شخص خلال فترة قيادته للولاية الثالثة.. «.أنظر:عبد المجيد أمقران ،مذكرات فيمسيرة النضال والجهاد، دار الأمة،الجزائر,1997,ص149- 150؛عليكافي,مذكرات،ص124 .وأنظر أيضا : Georges histoire de la guerre d'Algérie , Ed ، Paris , 1993 , p345 ; AlistaireHorne، ED Plon، la guerre en Algérie، Fleury Albin Michel , Paris , 1987 , p 337 .

1958، لأن قرارات ذلك الاجتماع اعتبرت من طرف الحكومة المؤقتة بأنها كانت عملية تمهيد للانقلاب عليها من طرف الولايات الأربعة التي اجتمعت عند أطراف الولاية الثانية دون حضورها.

انتهت العملية بالرد الحازم من طرف عميروش لتطهير صفوف الثورة، عن طريق استحداث مراكز للاستنطاق داخل تراب الولاية راح ضحيتها الكثيرون، منتجة بذلك حالة من الهستريا العامة اجتاحت القادة المسئولين ذاتهم، مما جعل العقيد عميروش لا يتوان في تحذير رفاقه من خطر هذه العملية في باقي الولايات.

لقد عبرت مؤامرة الزرق بالفعل عن حدة الفصام الذي كان بين القيادة في الداخل والخارج، وكيف استغلته أجهزة مخابرات العدو ووظفته لصالحها تحضيرا لجر الولايات الواحدة تلو الأخرى، نحو سلم الشجعان الذي أعلن عنه لاحقا في أكتوبر1958، وهو الأمر الذي نوه إلى خطورته عميروش في رسالته السابقة الذكر إلى لجنة التنسيق والولايات، وأشار إليه بوضوح في رسالة أخرى وجهها إلى كريم بلقاسم (كافي ،2001:406) وزير القوات المسلحة على اثر عملية الاعتقال التي طالت الرائد عزالدين بالولاية الرابعة و فراره السريع في مطلع سنة1959.

فقدت الولاية الثالثة بعد انتشار هذه المؤامرة قوتها واستقرارها الداخلي، بل راحت تعاني شدة الطوق الحدودي الذي بدأ جيش الاحتلال يطبقه عبر خط موريس ثم شال لاحقا، ليضاف إلى هذا العبء القاتل الخلافات التي كانت تنخر في تماسك قيادة الثورة في الخارج وكأنهم كانوا غير عابئين بالمصير المجهول الذي كان ينتظر الداخل، في هذه الأجواء المشحونة اضطر عميروش إلى تنظيم اجتماع عقداء الداخل في ديسمبر1958.

3.اجتماع عقداء الداخل12/06/ديسمبر1958:

يعزو الكثير من المؤرخين أن اجتماع العقداء بالداخل فيما بين السادس والثاني عشر ديسمبر 1958دعى إليه العقيد عميروش بضواحي جيجل. في الشمال القسنطيني، ويرى المؤرخ محمد حربي إن كريم بلقاسم هو الذي أوعز للعقيد عميروش لتنظيم هذا الاجتماع، في مناورة لإضعاف خصميه بوصوف وبن طوبال،اجتماع كان مقرر لتقييم الوضع العام للثورة بالداخل؛ وتنسيق العمل مع قادة الولايات و رسم الأفاق لمستقبل الكفاح المسلح ,Harbi) (1993:239حضر هذا الاجتماع قادة الولايات التالية : الثالثة(العقيد عميروش) الولاية الرابعة بقيادة العقيد

أمحمد بوقرة والولاية السادسة العقيد سي الحواس والولاية الأولى بقيادة العقيد الحاج لخضر،وتغيب قادة الولايتينالخامسة والثانية(كافي ،2001 :406)[6].

لقد أسس عميروش لهذا الاجتماع بالتحضير لوثيقة وفاق وقعها قادة الداخل ضد قيادة الخارج ممثلة في الحكومة المؤقتة التي لم تلبي حاجة الداخل الملحة في التموين والتمويل ،في الوقت الذي ركزت جهودها على النشاط الدبلوماسي(Sliman,1975:614). كما شكل الاجتماع رسالة تهديد واستنكار للطريقة التي تأسست بها الحكومة المؤقتة وتبرئة ساحة قادة الداخل مما قد يقع جراء ذلك،ومحاولة لتصحيح مسار الثورة مما علق بها .كما أعاب العقداء على قادة الخارج تهاونهم في تقديم العون الكافي للداخل، وانحرافهم عن المسار الصحيح للثورة، وارتكز النقاش خلال الاجتماع على:

- إيفاد لجنة تحقيق إلى الداخل.

-قضية العزلة المطبقة التي غدا يعيشها الداخل منذ خروج لجنة التنسيق والتنفيذ في مارس1957، عزلة فرضت تغييب قيادة الداخل في المشاركة في اتخاذ قرارات جد هامة بالنسبة لمصير الثورة، عزلة فرضت حالة من الاختناق في صفوف وحدات جيش التحرير الوطني بالنظر إلى توقف عمليات الإمداد والتموين.

- التوزيع العادل للسلاح بين الولايات.

-تحويل أنظار قوات جيش التحرير المتمركزة على طول الحدود عن مهامها الأساسية، وعدم استعمالها على الحدود لشل نشاط القوات الفرنسية، وفك الحصار على المجاهدين في الداخل.

- ضرورة دخول إطارات الثورة المتواجدين بالخارج.

-اعتبار القيادة بالخارج لم تضاعف جهودها في سبيل إعادة ربط العلاقات مع الداخل.

[6]لقد وجه العقيد عميروش رسالة لوم بتاريخ1958/12/15، للعقيد على كافي عن عدم حضوره الاجتماع رغم أنه كان في ولايته على مسافة ثلاث ساعات مشيا،في الوقت الذي قطع فيه سي الحواس قائد الولاية السادسة ومحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة شهرين مشيا، وأظهر عميروش أن تغيب كافي قد آلم الجميع بغية دراسة الوضع العام، وضعا أخذ يتجه أكثر نحو التشرذم .أنظر: نص الرسالة في علي كافي:مذكرات الرئيس علي كافي،مصدر سابق:407/406

-لأجل ذلك فإن قادة الداخل يطالبون ضرورة العودة إلى العمل في إطار مبدأ القيادة الجماعية وأسبقية الداخل على الخارج.

- استحداث لجنة ولائية تضم عناصر قيادية من ولايات الداخل لمواجهة حالة الاختراق التي أخذت تشنها أجهزة استخبارات العدو.

- على الولاية الثالثة أن تفد مبعوثيها لإعانة مسؤولي الولاية الأولى لإرساء النظام من جديد في صفوف الوحدات المتناحرة بسبب النعرات القبلية.

-الولاية الرابعة تقدم الدعم للولاية السادسة بإيفاد كتائب لتطهيرها من عصابات بلونيس.

اختتم الاجتماع بتوقيع الحاضرين من قادة الولايات وأرسلت (كافي،1999:383)، إلى الحكومة المؤقتة بتونس عن طريق الرائدين عمر أوصديق، وعزالدين.

وقد تسلَّمت الحكومة المؤقتة المحضر المذكور في 12مارس1958 واستمعت إلى شروح قدمها (الزبيري،2000 :189) كاتب الدولة عمر أوصديق، وفي ذات السياق ذكر السيد فرحات عباس أن عمر أوصديق أسر له بأن عميروش عازم على ألا تبقى في الخارج سوى مندوبية يسيرها شخص واحد هو فرحات عباس، أما المسئولون الآخرون للجبهة فإنهم سيجبرون على العودة إلى أرض الوطن، وستسند القيادة العليا إلى ضابط برتبة جنرال، قد يكون عميروش نفسه.

ومن دون الخوض في صحة رواية عباس أو عدمها فإن الاجتماع في حد ذاته أحدث حالة استنفار لدى قيادة الثورة بالخارج، ذلك أنه جمع كل الأطراف المتذمرة من هاته الأخيرة. فقيادة الأوراس شاركت في الاجتماع باسم العقيد الحاج لخضر عبيد الذي يكون قد شارك ضمن الإطار العام الذي خلفته تداعيات القضاء على مجموعة العموري من طرف الحكومة المؤقتة بالإضافة إلى أن المنطقة ذاتها كانت إلى بداية فترة الحاج لخضر بؤرة توتر شديد لم تتحكم فيها قيادة الخارج،فالهواجس التي خلفتها سلطة كريم بلقاسم في وزارة القوات المسلحة،دفعت بالكثير من القادة الميدانين نحو التمرد ورفض الخضوع لسلطة الثورة في الخارج الممثلة في نظر هؤلاء في شخص كريم.ولقد لعبت المنافسة الحادة بين الباءات الثلاث في تشويه صورة هذا الأخير الذي غدا في نظرهم يحابي في العنصر القبائلي في الترقيات والمناصب القيادية لجيش التحرير،ويبدوا أن تضافر العوامل السابقة الذكر مع ما كان يعانيه الداخل من حالة تذمر جراء انقطاع الاتصالات وتوقف عمليات الإمداد بالداخل،جعل قادة الأوراس يشاركون في الاجتماع.

أما قيادة الولاية السادسة فكان الاجتماع بالنسبة إليها أمرا حيويا، فالعقيد سي الحواس تركزت جهوده منذ تعينه على رأس الولاية السادسة في ماي1958، في القضاء على الحركة المصالية بأراضي الولاية السادسة، التي كانت تنازعه السلطة. جهود لم تقوي من مركز الولاية السادسة ضمن مؤسسات الثورة التي ظلت غائبة عن اجتماعاتها المصيرية التي عقدتها منذ مؤتمر الصومام إلى مؤتمر طرابلس الأخير في ماي جوان 1962، مرورا باجتماع العقداء في خريف1959.علاوة على ذلك فإن التقارب الذي حدث بين العقيدين بوقرة وعميروش مع الحواس أعطى لهذا الأخير نفسا آخر في محاولة بسط نفوذ الثورة بأراضي الولاية السادسة.

من جهة أخرى فإن مشاركة عميروش كانت قوية وقد أكدت جل الوثائق أن الاجتماع كان بوحي منه وبإيعاز من كريم بلقاسم لإضعاف خصميه لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف، ضف إلى ذلك فإن أوضاع الولاية الثالثة كانت مهيأة لتنظيم ذلك النوع من الاجتماعات التي اعتبرتها قيادة الثورة محاولة انقلابية. فحالة الاستنفار التي عاشتها الولاية الثالثة إثر واقعة الزرق، عززت من رغبة عميروش في استحداث هيئة تنسيق بين الولايات لتنسيق العمليات العسكرية وتوحيد الإستراتيجية وهو ما تضمنته محاضر اجتماع عقداء الداخل كما أن النقص الفادح في عمليات الإمداد بالسلاح الذي كانت تعاني منه الولاية الثالثة مقارنة مع بقية الولايات جعلت عميروش يعاتب كريم عبر رسالة وجهها له في 1959/01/19حول المحاباة التي كانت تشهدها بعض الولايات في الإمداد بالسلاح مقارنة ببقية الولايات.

بوقرة من جهته كان الاجتماع بالنسبة إليه مصيريا بالنظر إلى ما كانت تعانيه الولاية الرابعة من ضائقة وشح في ميدان التسليح، علاوة على عدوى قضية الزرق التي طالت ولايته. فعميروش ما لبث أن نبه بوقرة من خطورة الاختراقات التي قد تطال الأجهزة القيادية في الثورة، خطورة جعلت بوقرة يقتنع برواية عميروش بخصوص تورط عضوين بارزين في مجلس الولاية الرابعة وهما الرائدين عمر أوصديق وعزالدين. لأجل ذلك قام بعزلهما وأوفدهما إلى الحكومة المؤقتة للتحقيق معهما،ويضاف إلى ذلك أن الوضع العام للولاية الرابعة في فترة العقيد بوقرة بالنظر إلى الجهود التي بذلها من أجل إعادة تنظيمها وتقوية صفوف الثورة،جهودا ترامى صداها إلى تخوم الولاية السادسة والخامسة على حدا سواء،اثر التنسيق الذي كان يجري مع العقيد سي الحواس للقضاء على المصالية وتتبعها بأراضي الولاية السادسة،أما بالولاية الخامسة التي ظل قادتها بالخارج فإن بصمات العقيد بوقرة على هذه الأخيرة جعلت من المنطقتين الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة ينسجمان مع بقية مناطق الولاية الرابعة.ولقد بدا عمل بوقرة في هذا الاتجاه يشكل نواة لاستحداث هيئة تنسيق بين الولايات لتنظيم الكفاحالمسلح(Abbas,1980:256).

شكل اجتماع عقداء الداخل في حد ذاته سابقة خطيرة في اعتقاد قادة الثورة بالخارج الذين عاشوا حالة من الاستنفار القصوى،واعتبروه مؤامرة ضد الحكومة المؤقتة.فمن جهة ظلت الشكوك تحوم حول كريم من طرف خصومه في الحكومة والتي جعلتهم يعتقدون أن الاجتماع جاء بإيعاز منه إلى عميروش لاستحداث هيئة تنسيق بين الولايات وهو الأمر الذي لم يخفيه كريم في معرض جلسات المجلس الوطني للثورة،بل كان يدعو إلى تشكيل هذه الهيئة كحل عملي للتحكم في الوضع الداخلي للثورة والتخلص من مسألة أسبقية الداخل عن الخارج، والظاهر أن تعامل قيادة الخارج مع هذه المسألة كان شبيه بتعاملها مع بقية المسائل إذ ظلت مهووسة من أي مبادرة يقدم عليها قادة الداخل باعتبارهم أتباعا،فهي لم تشركهم –أي قادة الولايات–في المسائل المصيرية التي تخص الثورة[7].

4.موقف الحكومة المؤقتة:

أدرك قادة الثورة بالخارج أن توظيف الدعاية والتشهير بالأداء السلبي للحكومة المؤقتة من طرف العقداء الأربع كانت كفيلة بتقويض أسس الشرعية التاريخية التي كان يتغنى بها الباءات الثلاث على خصومهم من السياسيين،كما أدرك هؤلاء أن حركة العقداء الأربع قد تفتح أفاقا أخرى لحركات احتجاجية تعطي لنفسها شرعية تطهير الثورة وتقويمها.لأجل ذلك عاشوا حالة من الاستنفار[8] ووجهوا بسرعة دعوات إلى العقداء الأربع للمثول أمام الحكومة المؤقتة وحسم الموقف،غير أن استشهاد العقيدين عميروش والحواس خلال اعتزامهما الالتحاق بتونس في 28مارس1959، ثم استشهاد قائد الولاية الرابعة امحمد بوقرة في ماي 1959،شكل في تقديرنا ضارة نافعة لقادة الثورة بالخارج الذين ادخروا جهدهم لمعارك أخرى سرعان ما طفحت إلى السطح بعد أن شل عمل الحكومة المؤقتة في ربيع 1959، فاضطر رئيسها إلى استدعاء القادة العسكريين عبر رسالة مؤرخة في العاشر

[7] إذ صحت رواية فرحات عباس نقلا عن عمر أوصديق فإن بوقرة كان بالفعل غير عابئ بقيادة الثورة بالخارج وإلا كيف نفسر تكليفه لشخص مشبوه لينوب عنه للمثول أمام الحكومة المؤقتة وتوضيح قضية اجتماع عقداء الداخل.أنظر:

Ferhat ABBAS: Autopsie d'une guerre,E:garnies Frères,Paris1980,P: 256

[8] خصصت جلسة 16 أوت 1959 في اجتماع العقداء لإثارة موضوع " المؤامرة في الداخل" بشكل مبهم غلب عليه الغموض في تحديد المقصود بالمؤامرة لأن النقاش امتد من التصفيات التي تعرض لها القادة إلى إصدار توصية وقرار حول عملية الزرق ولمح بعض الحاضرين إلى علاقة الموضوع باجتماع العقداء الأربعة، وكان على رأسهم بومدين الذي اعتبر أن المؤامرة لم تمتد إلا بعد اجتماع الولايات وشكك في صحة مزاعم عميروش حول حجم الاختراق المزعوم، كما اعتبر أن ضعف القادة (يقصد الداخل) هو الذي سهل إدخال الريب في صفوف الثورة،انظر و .م. وللأرشيف اجتماع العقداء العشر جلست اوت1959، G10

جويلية 1959 إلى قادة الولايات؛ بدعوتهم فيها إلى تحمل المسؤولية إزاء الأوضاع التي آلت إليها الثورة. وهو بذلك كان يؤلب في قيادة الخارج ضده، التي ظلت تتوجس خيفة من كل مبادرة يقدم عليها الداخل، الأمر الذي سجله قادة الخارج خلال اجتماع العقداء العشر بعد أن انتقدوا بشدة طريقة عميروش معالجة مؤامرة الزرق، بل اعتبروا هذا التصرف تعبيرا عن ضعف في الأداء القيادي.

ومهما يكن من أمر فإن أوضاع الولاية الثالثة ازدادت سوءا بعد استشهاد العقيد عميروش خلال رحلته إلى تونس رفقة سي الحواس قائد الولاية السادسة في 1959/03/28،و في شهر ماي من نفس السنة أوفدت الحكومة المؤقتة الرائد عبد رحمان ميرة من تونس على رأس لجنة تحقيق نحو الولاية الثالثة، وبتكليف لقيادتها فوجدها تحت وطأة تداعيات عملية الزرق.ومما زاد في تأزم الأوضاع هو تعنت عبد الرحمان ميرة حول قضية الزرق مع الرائد محند اولحاج قائد الولاية بالنيابة رغم إقدام هذا الأخير على تحرير المشتبه فيهم و محاولته الدؤوبة لإقناعهم بأن العملية من صنع أجهزة مخابرات العدو بغية إعادة الثقة بين عناصر جيش التحرير الوطني،غير أن تصرفات الرائد ميرة بخصوص التحويلات الكبيرة التي كان يأمر بها مسؤولي النواحي كانت دائما تلقى تحفظات محند اولحاج، وبدا وكأن الولاية تقاد بقيادة مزدوجة،مما أعاد حالة التيه من جديد بين صفوف جيش التحرير،حالة لم تنته إلا بعد استشهاد الرائد عبد الرحمان ميرة في السابع من نوفمبر1959.

لقد واجه الرائد محند اولحاج بصفته قائدا للولاية الثالثة بالنيابة منذ استشهاد عميروش،جحيم عمليات المنظار ومرارة الشقاق الذي نشب مع رفقاء السلاح من أبناء منطقته الذين ظلوا ينازعونه السلطة لكن في هذه المرة من طرف مجموعة من الضباط الذين نازعوه الولاية، وبالرغم من الدعم الذي تلقاه طرف الحكومة المؤقتة لمواجهة المنشقين، دعما له دلالته بالنسبة لمسيرته في إدارة شؤون الولاية حيث تم ترقيته إلى رتبة عقيد في مارس 1960 فإن اتزانه ورزانته باعتماده أسلوب المداراة مع خصومه انتهى إلى تسوية سلمية لقضية الضباط الأحرار،و الحفاظ على علاقة الحياد تجاه الصراع الواقع في الخارج بين قادة الثورة،حيادا ظل متمسك به إلى غاية أزمة صائفة 1962، حينما اتخذت مجموعة تيزي وزو مقر ولايته، ملجأ و مركز لمعارضة تحالف بن بلة وهيئة الأركان العامة.

الخاتمة

لعبث الولاية الثالثة دور رئيسي في احتضان الكفاح المسلح وتصدر المشهد العسكري للثورة في بدايتها الأولى دون مفاضلة مع بقية المناطق لاجتماع شروط موضوعية أهلتها للعب هذا الدور. كما أسهمت الولاية الثالثة في تفعيل الكفاح المسلح في عديد الولايات خاصة المجاورة لها كالرابعة والسادسة، بل وراحت تدرأ الصدع الذي وقع بين رفقاء الكفاح المسلح كما وقع في الولاية الأولى.

وأنجبت الولاية الثالثة قادة تاريخين ميدانيين ساهموا بشكل واضح في حضورها ضمن الهيئات القيادية للثورة. ولعبت شخصية عميروش بعد كريم بلقاسم دور كاريزماتي سطع نجمه ليس فحسب ضمن أراضي الولاية الثالثة بل طالها إلى بقية الولايات . كما شكل اجتماع العقداء الداخل الذي دعا إليه عميروش محاولة تصحيحية لمسار الثورة لم يقدر لها النجاح بعد استشهدا العقداء ،عميروش والحواس في مارس1959 ثم بوقرة في ماي من نفس السنة.

الوثائق و المراجع:

1– وثائق أرشيفية:

- وثائق المركز الوطني للأرشيف بئر لخادم الجزائر: اجتماع العقداء العشر جلسات اوت1959، G10
- وثائق المركز الوطني للأرشيف بئر لخادم الجزائر (حاضر المجلس الوطني للثورة الجزائرية) م.م.و.ث.ج. دورة أوت1961، جلسة1961/08/18، مداخلة كريم بلقاسم، علبة مصورة رقم:C022

2– المراجع:

– باللغة العربية

- خيثر، ع (2007)، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية1954-1962، أطروحة دكتوراه إشراف الأستاذ شاوش حباسي جامعة الجزائر.
- علي، ك (1999) مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1962/1946، مذكرات الرئيس عليكافي، دار القصبة للنشر الجزائر.

- خمري، ع. (2002)،" ثورة نوفمبر بين أسئلة المنهج وأجوبة الواقع"، الحدث العربي والدولي،
- **باللغة الفرنسية**

- ALISTAIRE. H (1987) , histoire de guerre d'Algérie , Ed Albin Michel , Paris .
- FERHAT. A (1980), Autopsie d'une guerre, E:garnies Frères.
- GEORGES. F (1993) , La guerre en Algérie , éd. Plon , Paris .
- MEYNIER Gilbert, HISTOIRE INTERIEURE DU FLN 1954_1962.
- HARBI.M,(1993), LE FLN : mirage et réalité. Edition NQD/E.N.A.L; Alger.
- LIMAN. C (1975), La Révolution Algérienne projet et action 1954/1962 ;Thés de Doctorat. Grenoble.
- YVES. C (1947), l'heure des colonels. (S,é), Paris.